وأشار إلى عرس موله، فقلت له فأتلك الله فما العجب بالنهى
وأحيلك على اللطف، ثم عوّث إلى غمايي عوذة الرايب الذي
كايكون أهله، وكايبرفش قوله، فأخبرتهم بالذي رأيته وما رأيته
ورأيته فتقصفوا من كيت وكيت، ولعنوا ذلك الميت.

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حكى الحارث بن همام قال عنيت مذ أحكمت تدبيري، وعرفت
قبيلي من دبيري، بأن أصغي إلى العظات، وأُلغي الكلم
المحفظات، لأتحلى بمحاسن الأخلاق، وأتخلى مما يسم بالإخلاق،
وما زلت آخذ نفسي بهذا الأدب، وأحمي به جمرة الغضب،
حتى صار التطبع فيه طباعاً، والتدله له هوى
مطاعاً، فلما دالت لي بالري، وقد حللتها حين البي،
وعرفت الغث من السمين، رأيت بها ذات بكرة زمرة إثر
زمرة، وهم منتشرون انتشار الجراد، ومستنون
استنان الجياد، ومتواصفون واعظاً يقصدونه،
ويحلّون ابن سمعون دونه، فلم يبق لي إذ نبي لاستماع
المواعظ، واختبار الواعظ، إلا أن أقاسي اللغط، وأحتمل

الضاغطة

ما يقال كيت وكيت السابق الأقوال دون الأفعال

القبيل ما تقبل به المرأة من غزلها حين تفتله والدبير ما تدبر به

الضاغطة، فأصحبت أصحاب المراعة، وانخرطت في سلك
الجماعة، حتى أفضينا إلى ناد جمع الأمير والمأمور، وحشر
النبيه والمغمور، وقد وسط هالته، ووسط أهليه شيخ
قد تقوس واقعنسس، وتقلنس وتطلس، وهو يصدع
بوعظ يشفي الصدور، ويلين الصخور، فسمعته يقول
وقد افتتنت به العقول: ابن آدم ما أغراك بما يغرك،
وأضراك بما يضرك، وألهجك بما يطغيك، وأبهجك
بمن يطريك، تعتني بما يعنيك، وتهمل ما يعنيك، وتنزع
في قوس تعديك، وتنتدي الحرص الذي يرديك، لا بالكفاف
تقتنع، ولا من الحرام تمتنع، ولا للعظات
تستمع، ولا بالوعيد ترتدع، دأبك أن تتقلب مع
الأهواء، وتخبط خبط العشواء، وهمك أن تداب في
الاحتراث، وتجمع التراث للوراث، يعجبك التكاثر بما
لديك، ولا تذكر ما بين يديك، وتسعى أبداً لغاريك، ولا
تبالي ألك أم عليك، أتظن أن ستترك سدى، وأن لا
تحاسب غداً، أم تحسب أن الموت يقبل الرشا

Copyright © King Saud University